تجربة جديدة
في ألياف الرامي

وصفت نبات الرامي في مقال ضافٍ نُشر في مقتطف يونيو سنة ١٩٤٦ ثم قرأت نبذة عليه ، وذلك في أحدث ما ورد عليَّ من المجلات الانكليزية العلمية فآثرت نقلها الى قرائنا لكيلا تفوتهم فوائدها : —

الرامي نبات ابقي ، شرقي الأصل ، عجيب النفع ، وقد ورد ذكرهُ في الرسالة الزراعية الصينية الامبراطورية التي نشرت في بلاد الصين في سنة ٢٢٠٠ قبل الميلاد المسيحي . وصحرب زرعه ثم تقشيره تجربة أخرى في مستنقعات اقليم فلوريدا . وذلك في بضعة الأشهر القادمة ، حيث تقوم شركتنا شركة الولايات المتحدة الأميركية ، وصناعات فيبورت في مدينة بنساكولا في فلوريدا بإنشاء مصنع لتقشير الرامي الذي ينتج هناك من ألف فدان زرعت أولاً لهذا القصد . وستزاد هذه المساحة أخيراً الى ألفي فدان . وهاتيك الأطيان عدا خمسة آلاف فدان ابتاعتها شركة فلوريدا الخامسة بمنتجات الرامي ، وذلك من مستنقعات الاقليم السابق الذكر ، فصد زراعتها راصاً .

* * *

ولا غرو فان نبتة الرامي صالحة لنسج الثياب الجذّابة المتينة ، وأثاثات البيوت ، والسيور المتينة التي تستعمل لادارة الآلات ، . هذا عدا منسوجاته التي تتشرب موادّ الصباغ تشرباً جيّداً ولا تتكش ولا تبلى إلاّ بعد زمن مديد . والرامي ضعر نباتي مثل القنّب أو الكتّان أي انه ينتج من سيقان النبات لا من زهره ، على نقيض القطن . أما السيقان فتحتوي على جبّار أو مخاخ أبيض ليّن . وبلي النخاع خشب رفيع هو حامل النبات . ثم قشره الداخلي وهو مملوء بالألياف المقرونة بمادة صمغية مستحصية وفوق هاتيك العناصر يوجد القشر الخارجي وهو رفيع جدًّا ، ملتصق بسائر الأجزاء التصاقاً محكماً .

ومن دأب أهل الصين عند حصد محصول الرامي من نباته تجريده من لحائه أي قشوره

الخارجية والداخلية الحشرية عن الألياف بتمريرها بين [illegible] وما يصحبه من المادة الخضراء، من حاتيك الألياف تقشيراً بالأيدي [illegible] أو الامتداد بالمادة.

وقد اخترعت آلات كثيرة لتقشير الراميه وأجودها التي الآن، ما أنتجته مصانع كروب في المانيا وهي الآلات عينها التي استخدمها البلجيكيون من هناك إلى جزائر الفيليبين حيث استخدموها في أقليم دلتاو [illegible] وقد تم ذلك في أوائل سنة ١٩٣٠ وما بعدها، فنجحت في تقشير القنب والرامي كليهما.

وبلغ محصول الرامي في الفيليبين في الأشهر الثمانية الأولى من سنة ١٩٣٩، مليونين ونصف مليون رطل، فاستوردت بلاد بريطانيا العظمى ثلاثة أرباع تلك الكمية واستوردت بلاد الولايات المتحدة الأميركية سائرها.

* * *

ويعتقد بعض العلماء المتخصصين في دراسة الرامي أنه ما دام شعر الرامي يحسن نزعه عند ما يكون النبات غضًّا، فالأفضل لغرض تقشيره استخدام الآلات الصغيرة المقشرة التي يتاح نقلها من مزرعة إلى أخرى. أجل أن الآلة الصغيرة إنما تستطيع تقشير كمية محدودة من الألياف، قد لا تزيد على مائة رطل في اليوم. أما الشراح الزراعيون فيؤيدون الوسائل الاجمالية إذ يرون عكس ذلك ويؤثرون حصد الرامي بالآلات الحصّادة العصرية ثم نقله جملة إلى مصانع التقشير. وحجتهم في ذلك أنه ما دام الفدان ينتج ثلاثين طنًّا من نبات الرامي في السنة، يستخرج منها طن واحد من شعره، فلا بدَّ من إقامة مصانع التقشير أقرب ما يمكن إلى المزارع، بغية إقلال نفقات النقل الى أقل درجة لأن الحصّادة الحديثة يمكنها حصد عشرين فداناً في اليوم من محصول الرامي لكي يتسنّى نقل الحصيد على عجل الى مصنع فلوريدا. وعند ما يتم تقشير الرامي يكون شعره ثقيلاً مائلاً الى الاصفرار مشفوعاً بكمية كبيرة من الصمغ اللاصق به. فيغدو حينئذٍ أصلح ما يكون لصنع الدوبارة وحبال السفن وحبال قنوع السفن والزينات وشباك صيد السمك وحبال ربط قاطرات البواخر. أما شعر الرامي الذي تنسج منه المنسوجات فيمتهر أولاً من صمغه.

عوض مبرز